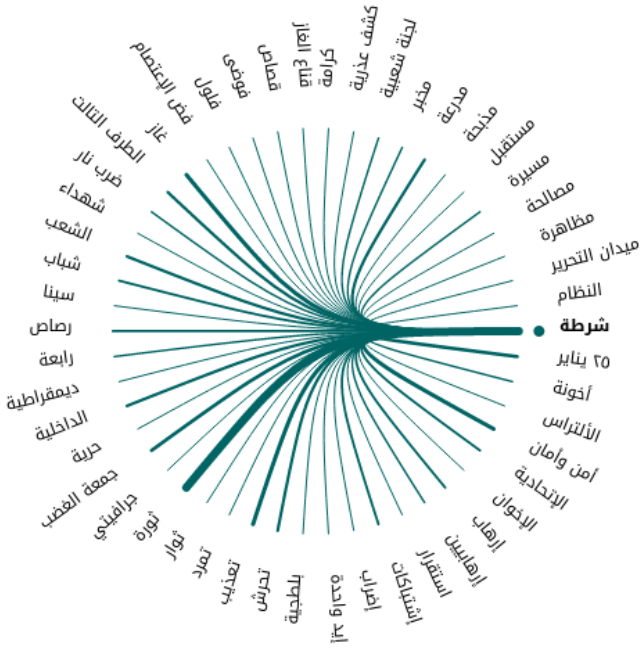

مبحبش اتكلم كتير عن الشرطة عشان والله بحس إن أنا متراقب. هو الراجل ده قاعد بيلف حوالينا كده ليه؟ هو شكله... المهم يعني أنا رأيي...

كنت حيادية جدا قبل الثورة، أنا مكنتش بهتم خالص بالشرطة. كان فيها فساد كتير، بس كانت بالنسبالي عنصر غير مهم في المجتمع... يعني تأثيرها مش مهم.

أنا بالنسبالي الشرطة هما رجال بضينين شكلهم بشنبات كده، يا أما شباب سيس كده اللي هما بيدخلوا كلية الشرطة ويبقوا يونيفورم في الساحل وبتاع، بس لابس لبس شرطي ونجوم ونضارة وموتوسيكل. وهما دايما حاجة بعيدة عني طول ما أنا مش بريآكت معاهم وماشية في حالي. عشان كده متعاملناش مع بعض قبل كده، وأتمنى إن احنا منتعاملش مع بعض يعني.

قبل الثورة، أنا أبويا كان سافر ومعاه فلوس يعني وكده، فكان بينزل مثلا بالعربية مثلا فكان أي كمين مثلا يجي يفتش العربية، فأبويا مثلا يطلع عشرين جنيه ويديهاله، فاحنا هنعدي: منطلعش فلوس فبنتفتش.

كذا مرة على فكرة اتمسكت هنا وأتفتشت، معرفش ليه... إشمعنا أنا؟ مع إن كان بيبقى في كتير معديين من قدامي، الاقي الواد الأمنجي اللي هو كل مرة هو هو اللي بيوقفني، يروح مفتشني وماسك الشنطة بتاعتي، يقلبها حتة حتة... فشخوني! الشرطة دول فشخوني أكتر ناس فشخني، أكتر من أبويا وأمي.

في راجل بحبه جدا... بس ده برضه شرطي مرور يعني: راجل عجوز كده، بس صباح اللطف اللي هو فيه. واحد بقى مسيطر وشكله كده قديم... شكله بني آدم مصري قديم. بروحله كل يوم في الإشارة بقى وأنا رايحة الشغل، بيقعد يوقف العربيات وكل واحد بيعدي بيسلّم عليه.

بنتعامل مع حد مثلا شرطة يقولك: «أنا بضحي بوقتي وبعمري عشان إنت تمشي في الشارع آمن»، بس أنا عمري ما شوفت ده. دايما بشوف إن هو بيضحي بوقته وعمره عشان ياخد المميزات: عربية تحت رجله ونوادي، مستشفيات، سفر بره، عيشة مرتاحة ليه ولأهله.

مشكلة جامدة جدا عندنا في الداخلية، حتة الوسطة، دي عيب. بصّ... في حاجة كده في مصر غريبة أوي: ليه دايما إبن الظابط يطلع ظابط، وأبن الدكتور يطلع دكتور، وأبن المهندس لازم يطلع مهندس، واحنا اللي بنبني ده في ولادنا. مش أنا اللي بعلم إبني، إنت عايز تعمل إيه؟ لأ إنت لازم تعمل ده. «لازم تبقى زيي». ليه ابقى زيك؟

ولادنا بقى كانوا عندهم قناعة كدة إن هما الثورة دي، كانت ثورة ومن ضمنها هي ثورة على الداخلية. على أساس إن هي كانت... كانت هما يعني يد لمبارك، وإن كان أي حد يدخل القسم بيتبهدل ومفيش كرامة للإنسان وكده.

حسبي الله ونعم الوكيل على اللي حصل في أيام مبارك. الناس، الشباب اللي ماتت، والناس دي كلها وعليهم خطأ.

طبعا صحابي الثورجية اللي كانوا في التحرير هنا، بيكرهوا الشرطة... ده عدو فشخ. اللي هو كان بيبقى في مباريات بقى... حرب ما بينهم هما والشرطة... فكان في كره وكمية شتايم على الشرطة يعني مش طبيعية.

وقت الثورة كانت الشرطة ممكن بتتهان وهو كان بينزل... فاكر لما كان بيحكي قال للظابط: «إنزل قدامي» وقعد يفتش العربية اللي الظابط فيها عشان هو كان واقف في لجنة شعبية ساعتها.

كانت طبعا نقطة سودا في تاريخهم، هتفضل في التاريخ علطول إن هما إنسحبوا أيام الثورة، وإن هما ضربوا في الشعب، لإن ثورة ٢٥ يناير كانت ضمة الشعب كله، مكانش يستصغر إخوان ولاسلفيين ولاشباب ولا الكلام ده كله. فلما ضربوا، ضربوا في الشعب كله.

بعد الثورة، أخدت شكل شيطاني شوية.

أنا شايف أن الشرطة يعني في تنكيل وفي تعذيب وفي حاجات ضد الآدمية. أنا أعرف شاب في جامعة عين شمس، كان اتحبس الأيام الأخيرة دي، وخرج رجليه مقطوعة. واخدة رصاصة فيها ومتعالجش: اتقطعت. إزاي دي شرطة وإزاي ده أمن وإزاي ده بيحمي!

الشرطة كجهاز في الدولة، المفروض وظيفته إن هو حماية المواطنيين وحفظ الأمن والسلام. شايفهم بيقوموا بشغلهم اللي هو إيه... على مزاجهم: عايزين يشتغلوا بيشتغلوا، مش عايزين يشتغلوا مبيشتغلوش. دي مشكلة.

أنا عمري ما حسيت أن الشرطة دي حاجة فيها أمان، عمري متعاملت مع حد بتاع شرطة وحسيت إن أنا آمنة، خالص.

هما شايفين إن هما ليهم الحق إن هما يعملوا كل حاجة وأي حاجة على مزاجهم، ما دام هما عايزينها. أنا كنت أعرف إن في ناس، زمايلي في المدرسة في أعدادي، بيتاخدوا ويلبسوهم قضية حشيش... أي حاجة مع إن هما مبيبقاش معاهم حاجة، بس عشان يكملوا شوية المحاضر عشان يودوها. فإيه بقى! البلد عايزة كام محاضر وكام ناس مجرمة، ولا المفروض إن الحاجات دي بتقل عشان تبقى بلدنا أحسن؟ أنا مش فاهمة. بياخدوا فلوس بقى أكتر لما بيبقى في عندنا جرايم وعندنا مجرمين؟ الكلام ده كان قبل الثورة، دلوقتي طبعا هما مش محتاجين لإن هما بيجيبوا بقى ناس من أي مسيرة بيقولوا: «ده كان

معاه دبوس رابعة»، «ده كان معاه كاميرا ومصوّر». يعني حيازة أن إنت معاك دبوس زي حيازة السلاح، ممكن تاخد عليه سنين سجن.

بجد لو هنتكلم على الإرهابيين فهيبقى جزء من الشرطة هو المسئول عن الإرهاب في مصر.

وبيتهيألي أن الناس اللي بتموت كلها من الشرطة يعني الفترة الأخيرة دي كلها، أنا شايف أن الناس دي بتموت مقصودة يعني. بيبقى جهاز الشرطة بيبقى هو اللي بيضحي بيهم.

الشرطة اتمرمطط بدون مقابل. إنتي شايفة الشرطة بقى معاها سلاح؟ أي ظابط شرطة دلوقتي بيبقى خايف يقول إن هو ظابط شرطة... بقوا خايفين على نفسهم.

الشرطة هتلاقي فيها الحلو وفيها الوحش. في ناس حلوة في الشرطة، ناس محترمة ممكن يبقى أخويا، عمي، والدي... فيهم ناس مش كويسة خالص، فيهم ناس بتأذي، في ناس بتقتل.

كانت المفروض إن هي بعد الثورة، إن هي تبقى في هيكلة ويتغيروا: هما متغيروش. هما إنكسروا وعقبونا إن احنا قمنا بالثورة، وفضلوا يعقبونا بقى السنتين دول وبعدين ظهروا بقى يوم تلاتين، يقولولنا إن هما معانا بقى وإن احنا اتغيرنا ومش عارفة إيه... طبعا هما مش هيتغيروا، احنا كمان مش هنتعامل معاهم زي الاول.

هما رجعوا تاني أقوى من الأول ورجعوا أوسخ من الأول.

اتغير للأسوأ، بقى أوسخ من الأول. وطول عمره هيفضل أوسخ من الأول. وكل دوت الشعب اللي عمل في نفسه كده. الشعب هو اللي قال للشرطة: «إحمونا» و: «إنتوا! إنتوا الوسيلة اللي هتحمينا». بتحمي النظام، مش بتحمي المواطنين، خلينا صرحاً.

الشرطة عمرها ما هتتغير. أنا رأيي نفضي جهاز الشرطة ده كله...

كل ما الوقت بدأ يتاخر بعد الثورة، كل الموضوع أبتدا يتعمق أكتر أن الشرطة بقت بالنسبالي طبقات: وإن في هو الشرطة اللي مازالت حيادية جدا زي بتاعت الأول قبل الثورة، وفي شرطة فعلا اللي هي فيها كمية فساد فظيعة وأقدر أقول إن هي بتخرب البلد، وفي شرطة اللي في النص، اللي هما عندهم السلطة إن هما يعملوا أي حاجة، ودول بحس إن هما معروفين إن هما مرضى وإن هما نفسيتهم وحشة وتدريبهم كان شنيع.

هما لازم يتغيروا، واحنا مصرّيين إن هما لازم يتغيروا. يتغيّروا بقى إزاي: لازم أعادة هيكلة ويبقى في حقوق إنسان في الأقسام. وخلاص عرفنا السكة، عرفنا إن احنا لما نقول إنه مش عجبنا هنطلع نقول إن احنا مش عاجبنا حاجة. مش هنسكت بقى تاني.